

قضية

وقّعت قوى تحالف الجبهة الثورية السودانية، المؤلفة من عدد من حركات التمرد في دارفور والحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال، قبل حوالي أسبوعين على ميثاق التغيير السوداني «كادوا»، بهدف العمل على إطاحة النظام السوداني الحالي. تحالف يشكك المراقبون في قدرته على تحقيق أهدافه بعدما اصطدم برفض المعارضة السياسية للجوء إلى السلاح

الجبهة الثورية السودانية فسيفساء حركات لن تسقط النظام

الخرطوم - هي علي

إلى تشكيل حكومة انتقالية لمدة ستة أعوام وإقامة نظام لامركزي للحكم والاحتكام إلى دستور انتقالي يراعي التنوع الإثني والقبلي في السودان. وعلى الرغم من أن بعض مكونات الجبهة، وتحديدًا حركة العدل والمساواة، أكدت لـ«الأخبار» في وقت سابق أنها ضد انفصال دارفور وتحقيق الحكم الذاتي للإقليم، إلا أنها وافقت على إقرار مبدأ الوحدة الطوعية لجميع أقاليم السودان، التي يؤمن بها تحالف القوى الثورية،

اتفقت قوى الهامش السوداني على تطوير المركز وإنهاء النظام القائم في الخرطوم بثورة تنطلق من الأطراف، بمساعدة القوى السياسية في الداخل. وتوافقت تلك القوى تحت مسمى الجبهة الثورية السودانية على إسقاط الحكومة لتشهد مدينة جوبا، عاصمة دولة جنوب السودان، ميلاد الكيان الجديد الذي تكوّن بتوحد أربع حركات مسلحة هي: حركة تحرير السودان فصيل مناوي، وحركة عبد الواحد محمد نور، بالإضافة إلى حركة العدل والمساواة والحركة الشعبية لتحرير السودان قطاع الشمال بقيادة ياسر عرمان. صفة مشتركة تجمع هذه الحركات تتمثل في اختيارها طريق العمل المسلح ضد الحكومة السودانية، بعدما رفضت الجلوس للتفاوض معها، وبالتالي فإنها في تكوينها الوليد لن تحيد عن الطريق الذي رسمته، حيث أعلنت أنها ستعمل على إسقاط النظام في الخرطوم عن طريق العمل المسلح وأنها ستزواج بين العمل الجماهيري والعمل الثوري. وعلى شاكله ثورات الربيع العربي، ناشدت القوى الثورية السودانية جميع أطراف الشعب وجميع أفراد القوات النظامية الانحياز للثورة. وشددت الجبهة على أولوية قيام دولة المواطنة والمساواة في الحقوق، ودعت

المجتمع الدولي غير مستعد الآن لمساعدة أي عمل مسلح من شأنه أن يناهض ما بناه طيلة 6 أعوام في السودان

لكن وفق شروط خاصة، وفقاً لما أكده المتحدث باسم حركة العدل والمساواة جبريل بالال. ويوضح بالال، في حديث مع «الأخبار»، موقف حركته، مشيراً إلى أن الوحدة الطوعية مقصود بها إزالة

الغبين والضغائن التي أصابت الهامش السوداني منذ عشرات السنين. كما شدد على أنه «يجب معالجة آثار الحروب التي راح ضحيتها الملايين في الهامش حتى لا تتسبب تلك الظلمات التاريخية، حسب وصفه، بأزمات سياسية للسودان في المستقبل بعد التخلص من النظام الحاكم، وحينها تكون كل أقاليم السودان قد أجمعت طواعية على البقاء في وطن خال من الشوائب، يتساوى فيه الناس ويسع الجميع».

وفي الوقت الذي تشرع فيه الجبهة باختيار قياداتها في المكتب السياسي، تمهيداً لتفعيل التنسيق مع القوى السياسية في الداخل، وجدت دعوة تحالف «الجبهة الثورية» معارضة شديدة من أحزاب المعارضة الداخلية، التي تنبذ طريق العنف والعمل المسلح، وإن اتفقت معها على مبدأ ضرورة التغيير بعدما وصلت البلاد إلى مرحلة «خاتمة من الأزمات»، حسب تعبير نائب رئيس حزب الأمة القومي، فضل الله برمه ناصر، الذي استهجن مبدأ استخدام «البندقية» ورفع السلاح طلباً للتغيير والإصلاح. وقال ناصر لـ«الأخبار»: «نحن ضد استخدام شرعية البندقية ولا نؤمن بفرض قوة السلاح كما فعل نظام الخرطوم، الذي قاد انقلاباً عسكرياً ضد حكومة ديمقراطية منتخبة. وأضاف «السودان في خطر ولا بد

من التغيير، لكن بالوسائل الشرعية السلمية». ودعا الحركات المسلحة إلى أهمية الاتفاق لإيجاد مخارج تؤدي إلى التغيير بالوسائل التي لا تدخل البلاد في فوضى. وأكد أن حزب الأمة يؤيد مبدأ أن يكون العلاج عن طريق الحوار، لا العنف، فيما أكد احترام القضايا التي ترفعها الحركات المسلحة والتي أدى تجاهل الحكومة المستمر إلى تفاقمها. ويبدو أن ظن القوى الثورية العسكرية قد خاب في المعارضة الداخلية بالاعتماد عليها لتحريك الشارع وقيادة الإضرابات المدنية لإسقاط النظام، بينما قلل حزب المؤتمر الوطني الحاكم من الاتفاق، وركز جُل اهتمامه على اتهامه لدولة جنوب السودان لإيوائها «عناصر متمردة تخطط لعمل عسكري لإطاحة الحكومة القائمة في الخرطوم».

ويذهب محللون محلون إلى الجرم بفشل تحالف الحركات المسلحة في خلق علاقات مع الأحزاب السياسية في الداخل، مستبعدين إمكان تطوير أفكار السياسيين التقليديين في أحزاب

المعارضة التي تنظر إلى الحركات المسلحة بشيء من التوجس لأنها تطرح نفسها كبديل في سدة الحكم. وحسب مصدر حكومي، فضل عدم الكشف عن هويته، فإن الخبرة العنصرية والجهوية التي يحملها التحالف بين طياته هي التي حفزت الأحزاب السياسية الداخلية على عدم الموافقة على منهج التحالف الثوري. وقال المصدر لـ«الأخبار» «المواطنون في الداخل ليسوا جميعاً مع النظام، لكنهم ضد ما يلوح في الأفق من فوضى وراء أهداف هذا التحالف الذي يحمل طاقة هدم لا طاقة بناء». وأضاف «حالة العنصرية والرغبة في الانتقام والتدمير التي يشعر بها الموقعون على تحالف القوى الثورية هي التي أبعدت الشارع عنهم، ليس تأييداً للنظام القائم، بل لأن المواطن مل الحروب والصراعات التي استمرت طيلة نصف قرن من الزمان».

وبحسب المصدر نفسه، «فإن فرص نجاح هذا التحالف قليلة إن لم تكن معدومة، ما عدا الاستفادة من

ما قبل ودك

دانت وزارة الصحة الفلسطينية، أمس، تنظيم مؤتمر لمنظمة الصحة العالمية في القدس، التي تحتل إسرائيل الشطر الشرقي منها. واعتمد منات الأطباء والعاملين في القطاع الصحي الفلسطيني أمام مقر الأمم المتحدة في رام الله في الضفة الغربية احتجاجاً على تنظيم مؤتمر في القدس لمنظمة الصحة العالمية حول سياسات الصحة في أوروبا. وقال وزير الصحة الفلسطيني فتحى أبو مغلي للصحافيين إن «هذا الاعتصام يحمل رسالة إلى العالم تكمن بإنصاف حقنا وعدم مكافأة إسرائيل على الاستمرار في احتلالنا».

(أ ف ب)

إيران

طهران: تحديات أمنية تواجه الانتخابات المقبلة

أكد وزير الأمن الإيراني حيدر مصلحي، أمس، أن الانتخابات المقبلة لمجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) تواجه تحديات أمنية بعدما وضع الأعداء مخططات عديدة لتشويه هذه الانتخابات. وتزامن هذا التصريح مع تصديق مجلس صيانة الدستور بالإجماع على خفض مستوى العلاقات مع بريطانيا، غداة قرار البرلمان بهذا الشأن.

وأشار وزير الأمن الإيراني، خلال المنتدى الوطني الرابع للتعيشة والدفاع الوطني أمس في طهران، إلى الانتخابات التشريعية المقبلة المقرر إجراؤها في شهر آذار عام 2012، قائلاً «إن الانتخابات المقبلة تواجه تحديات أمنية، والعدو لديه مخططات عديدة لتشويه هذه الانتخابات، وطبعاً هذا لا يعني الخوف، لكننا نوضح هذه التهديدات، ولدينا إشراف على جميع تحركات العدو». وفي السياق، نفى معاون محافظ



وليام هيغ (رويترز)

منطقة أصفهان الإيرانية للشؤون الأمنية، محمد مهدي إسماعيلي، ما ذكرته صحيفة «هارتس» الإسرائيلية عن وقوع انفجار ضخم في المدينة الواقعة وسط البلاد. وقال إن أي مصدر حكومي لم يصرح عن ذلك.

في غضون ذلك، أعلن المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور في إيران، عباس علي كدخدائي، أن أعضاء المجلس صدقوا بالإجماع على مشروع القرار القاضي برفض العلاقات الإيرانية مع بريطانيا، والذي صدق عليه البرلمان الإيراني أول من أمس بعد دراسته ومناقشته. إلا أن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، وصف هذا الإجراء بأنه «علامة أخرى على استمرار عدم استعداد إيران للدخول في حوار»، مهدداً بأنه «إذا أكدت الحكومة الإيرانية عزمها على التحرك بشأن ذلك فسندرد بقوة بالتشاور مع شركائنا الدوليين». من جهة ثانية، قالت وكالة

الأنباء الإيرانية الرسمية (ارنا) إن إيران ستعرض ابتداءً من 17 كانون الأول المقبل على مدى أسبوع «دورة الوقود النووي والاكتشافات والاستخراجات التي تتعلق بالنووي الإيراني وإنتاج الكعكة الصفراء وإنتاج اليورانيوم وتجميع الوقود، وذلك من خلال معرض يقام في مدينته قم» جنوبي العاصمة طهران.

إلى ذلك، كشفت صحيفة «ديلي ميل» أمس أن طائرات الركاب الإيرانية الممنوعة من التزود بالوقود في البلدان التي لديها علاقات اقتصادية مع الولايات المتحدة، تنهرب من هذه العقوبات في مطار «مانستون» المملوك من القطاع الخاص في مقاطعة «كنت»، والذي يُعد أصغر مطار من نوعه في بريطانيا، حيث عقد مالكوه صفقة لتزويد الطائرات التي تحمل ما يصل إلى 266 راكبا بالوقود الذي تحتاج إليه.

(مهر، يو بي أي، رويترز)